يُظهر على الناس استحقاق عبده التعذيب فانه يأمره بحضرة
الناس ويريد ان يعصيه ليتحقق علمه فيه ويُظهر عدله في تعذيبه
فيكون به حكيما ولو اراد ان يفعل ما امره به في هذه الحالة فهو سفيه على
ان السفه عند الاشعري ما نهى عنه ولا نهي لاحد على الله تع فلا يتصور
ان يكون فعله سفها بيان ان الامر والنهي لتحقيق ما علم انه تع علم سابق
علم ان فرعون يكفر ويعصي ويعاقبه الله في النار وكذا غيره من الكفرة
ثم لا تعذيب ولا على العصيان ولا عصيان بلا امر ونهي اذ لو لم يأمر بالايمان
لما وجب تحصيله ولو لم ينه عن الكفر لما حرم تحصيله ولو لم يجب
الايمان ولم يحرم الكفر لما عوقب الكافر فلا يتحقق ما علمه فامر ونهي
من علم منه الطاعة ليطيعه فيتحقق ما علم من ادخاله الجنة وامر
ونهي من علم منه المعصية لا ليأمر ويَنْهَى بل ليترك الايتمار والانتهاء فيعاقبه
الله تع ويدخله النار فيتحقق ما علم ولو لا الامر والنهي لما تحقق ذلك فكان امر
ونهيه لتحقيق ما علم وصار الحاصل ان من علم منه الطاعة امره ليطيعه
ليتحقق الطاعة اذ لا تحقق لها بدون الامر ومن علم منه المعصية امر ليعصي
ليتحقق المعصية بدون الامر وما وقع في نسخ الفقه واصوله ان فائدة
الوجوب الاداء وقع على مذهبهم لا ان يراد به في حق من علم منه الاداء فان قالوا
ان العبد لا يمكنه الخروج عن ارادة الله تع عندكم فيصير الكافر مجبورا على الكفر



ممنوعا عن الايمان بارادة مني ابرم واحكم في المنع من الحديد قلنا
لم يصير مجبورا بذلك لانه اراد منه الفعل لا اختيارا فلا يصير مجبورا
كما لا يصير بعلمه مجبورا وان كان الخروج من معلومه محالا لما انه علم
انه يفعل ما يفعل باختياره فكذا هذا وروي ان جماعة من القدرية
دخلوا على ابي حنيفة شاهرين سيوفهم فقالوا انت الذي تقول
ان الله تع شاء الكفر من عباده ثم يعاقبهم على ذلك فقال رضي الله عنه
اتحاربون بسيوفكم ام تناظرون بعقولكم فقالوا نناظر بعقولنا ونغمد
سيوفهم فقال لهم اخبروني هل علم الله في الازل ما يوجد من عباده ام لا
فقالوا نعم قال فاذا علم الله منهم الكفر فهل شاء الله ان يتحقق علمه
كما علم ام شاء ان يصير علمه جهلا فعرفوا صحة كلامه وبطلان
مذهبهم فرجعوا عن ذلك وتابوا ولانه تع علم من الكافر انه يموت على
كفره وعلم ان ذلك العلم يمنعه عن الايمان وعلم ان وجود المانع يمنع
الفعل فعلم بكونه ممتنعا في نفسه يمنعه عن ارادته فثبت انه لا يريد
الايمان من الكافر فالحاصل ان الارادة تلازم الامر عندنا المعتزلة وعندنا
تلازم الفعل وليس كما ظن بعض اصحابنا ان الارادة تلازم العلم
لانه لو كان كذلك لكان كل معلوم مرادا له وذاته وصفاته معلومة له
وليست مرادة له فلا يتعلق الارادة بالمعدوم وقال بعض الاشرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)